Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل يمكننا أن نستخلص من تحليل هذه القصيدة أحكامًا نطلقها على الشعر ، أو على الشعر الحر ، أو حتى على الشاعر نفسه ؟

لقد رأينا مثلا كيف تعاملت القصيدة مع النعوت القليلة التى كان أحدها نعتا مركزيا قام بتحويل مجال القصيدة كله « أبانا الذى فى المباحث » ولذلك بدأت القصيدة به وختمت به ، واختلفت دلالته فى الموضعين مع اتحاد صيغته فيهما ، فهل يمكننا استخلاص حكم من هذه النعوت يكون جاهزا للإطلاق ؟ فلأتعجل الجواب وأقل : لا ، لا يمكن استخلاص حكم يطلق على الشاعر نفسه ، لأن دراسة قصيدة أخرى على مستوى النعت فيها سيفجؤنا بأن الغاية من النعت اختلفت ، وقامت النعوت بوظيفة تتناسب مع القصيدة ، ولنأخذ مثلا قصيدة « سفر الخروج : أغنية الكعكة الحجرية » [1] للشاعر نفسه ، نجد أن القصيدة قليلة النعوت كذلك فقد بلغت النعوت فيها سبعة وعشرين نعتا فى مجموع القصيدة المكونة من ستة مقاطع ، وقد وظف النعت فيها توظيفا بالغ الدقة متنوع الغرض . وقد خلا المقطع الأول من النعوت تمامًا ، واشتمل المقطع الثانى الذى سأكتفى به هنا على نعتين فقط تكرر أحدهما فى جملته خمس مرات فى هذا المقطع ولم يتكرر الآخر :

دقت الساعة المتعبه
رفعت أمّه الطبيبه
عينها
(دفعته كعوب البنادق فى المركبه !)
دقت الساعة المتعبه
نهضت ، نسقت مكتبه
(صفعته يدٌ
– أدخلته يد الله فى التجربة –)

---

(١) الأعمال الشعرية الكاملة : ٢٧٤ – ٢٨٠ .